مداخلة للمشاركة في ملتقى الذكاء الاصطناعي

إعداد الدكتورة : **بن عثمان فهيمة، أستاذ محاضر أ، جامعة الوادي**

عنوان المداخلة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة و الاصلاح، النظم الخبيرة أنموذجا

البريد الالكتروني:fahimabenathmane28@gmail.com

الهاتف:

05.57.76.23.39

مقدمة : يتميز عصرنا الحالي بالمعلوماتية و الفضاء المفتوح، أينما تولي وجهك ترى آثار التكنولوجيا التي تريح الإنسان و قد تحل محله في كثير من الأحيان، لا يكاد يتبادر إلى ذهنك سؤال أو إشكال في حياتك العملية أو العلمية حتى تسارع للسؤال في المواقع المتنوعة فتتهاطل عليك الإجابات و الآراء.

في ظل تنامي التقنية برز مفهوم الذكاء الاصطناعي الذي هو" سلوك و خصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرت الذهنية البشرية و أنماط عملها"[1]. احتل الذكاء الاصطناعي مكانة و أهمية بما خدم مجالات عديدة ، و حقق نتائج باهرة في الطب و التعليم و الإدارة والتعريف بالأديان و غيرها.

من هنا كان التفكير في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، ذلك أن الدعوة هي " حركة علمية عملية لنشر الإسلام و تعاليمه للناس و تعريفهم به على الوجهة الصحيحة وفق منهج علمي مدروس بوسائل و أساليب راقية و متجددة بواسطة دعاة مسلمين يقومون به في الناس على هدي و بصيرة"[2]، و هكذا يشير التعريف إلى ضرورة استغلال وسائل العصر و توظيفها لخدمة الدعوة الإسلامية لتصل إلى جمهورها العالمي فتبلغ لهم تعاليم الإسلام و تؤثر فيهم. و يؤكد محي الدين عبد الحليم على استعمال الوسائل الإعلامية في الدعوة فيقول:" الدعوة تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله و سنة نبيه من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة "[3]

يتصل الدعاة من أجل تبليغ تعاليم الإسلام فنتج عن هذا الاتصال مصطلح الاتصال الدعوي ، حيث يعتبر استعمال المصطلحين معا من المفاهيم الحديثة فهي تشكل عملية اتصالية تتوافق مع ما توصل إليه علم الاتصال الحديث مع خصوصية في بعض الجزئيات التي يتميز بها كل مجال من مجالات الاتصال كالإعلام و غيرها. الإعلام الدعوي واحد من ميادين الاتصال المناط به مهمة نشر و تبليغ الرسالة الإسلامية على أسس اتصالية علمية،بغية تحقيق الأثر في الجمهور المسلم و غير المسلم، و الاستفادة من منجزات الإعلام و فاعليته الاتصالية في تحقيق الأهداف الدعوية بصورة تنسجم و روح العصر، أو الاتصال العصري الفعال[4]. يشير هذا التعريف للاتصال الدعوي إلى ضرورة الانسجام مع العصر باستعمال وسائله كي لا يتجاوز الزمن الدعوة الإسلامية لو بقيت متشبثة فقط بالوسائل التقليدية.

الذكاء الاصطناعي وسيلة عصرية تخدم الداعي و تمكن الدعوة من الوصول إلى المدعوين أو الجمهور لإيصال الرسالة الدعوية و هي تعاليم الإسلامية. تسعى الدعوة الإسلامية إلى الوصول إلى كل أفراد المجتمع العالمي ، بحكم أنها رسالة عالمية ،

---

[1]- https://ar.wikipedia.org/wiki/ تم الدخول يوم 21 جويلية 2023 على الساعة 3.6

[2]- عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة و إعداد الخطيب ، القاهرة، دار الشروق ، ط1، 1981، ص112

[3]- محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الاسلامي في ضوء الواقع المعاصر، دار الفجر،ط1، 2004، ص18

[4]- عبد الله العدوي،مدخل إلى الاتصال الدعوي،بوابة المحفل العلمي الدولي، حزيران ، 2021

لتوصل لهم تعاليم الإسلام ، و تعرفهم بما احتواه من عقيدة و عبادات و قيم تنظم حياة البشر، الإشكال الذي تطرحه هذه المداخلة هو : **كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية و التعريف بقيم الإسلام؟**

الدراسات السابقة:

عثرت على دراسة أكاديمية واحدة في موضوع توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية ، و هي بعنوان:"توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله" و هو بحث تكميلي لنيل شهادة الماجيستير ، قدمته الباحثة :ابتسام بنت عبد الله الحربي، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة و الاحتساب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1439-1440، حيث توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

_ يقصد بتقنيات الذكاء الصناعي تلك الاختراعات و الاكتشافات و الأنظمة الذكية التي تحاكي القدرات البشرية

_ إن توظيف الذكاء الاصطناعي له أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله فيها ما يرجع إلى الداعية حيث يختصر الوقت و الجهد و تخفف عنه الأعباء و الضغوطات و المخاطر .

أما المدعو فيستطيع الاستفادة من المواد الدعوية في أي وقت ، و يمكنه فهم اللغات لأن الروبوت يترجم له.

أما بالنسبة للدعوة فانه يحافظ على تجارب العلماء و الدعاة و جهودهم .

_ تقنية الذكاء الصناعي ليست حكرا على مجال دون آخر ، كما أن الذكاء الصناعي يسهل الحصول على المعلومة.و إمكانية أن يستفيد منه كل الناس.

_ أما سلبيات الذكاء الاصطناعي فهي عدم قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على القيام بدور الداعية في الجوانب المعنوية، في الوسائل و الأساليب كما أن تقنيات الذكاء الاصطناعي لا يمكنها التعلم من التجربة[5].

لبحث موضوع خدمة الذكاء الاصطناعي للدعوة الإسلامية اعتمدت المنهج الوصفي، و قسمت بحثي إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم توظيف الذكاء الاصطناعي لخدمة الدعوة الإسلامية

المبحث الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية

المبحث الثالث: خصائص الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة

المبحث الرابع : مقترحات لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله[6]:

المبحث الخامس: مقترحات لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله:

[5]- ابتسام بنت عبد الله الحربي،توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله،بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة و الاحتساب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1439-1440،ص11

[6]- الرسالة ص 66_75

المبحث الأول : مفهوم توظيف الذكاء الاصطناعي لخدمة الدعوة الإسلامية،

هي تخصص يسعى من خلاله الباحثون إلى وضع هندسة المعارف و بناء نظم ذكية و برمجيات من شأنها أن تجعل الآلة قادرة على التصرف في وضع غامض حالها في ذلك كحال الإنسان[7] .استخدام الاختراعات و الاكتشافات و الأنظمة التي تحاكي القدرات البشرية لتبليغ الإسلام و نشره بالطرق المشروعة.8

المبحث الثاني: أهمية تقنية الذكاء الاصطناعي للدعوة الإسلامية

مقام الدعوة في الإسلام عظيم ، بل هي أساس من أسس انتشاره، و ركن من أركان قيامه "قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ"، فلولا الدعوة إلى الله لما قام دين ولا انتشر إسلام ، ولولاها لما اهتدى عبد ، و لما عبد الله عابد ، ولما دعا إلى الله داع ، "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"[9] ، يقول علي محفوظ:" و من أمعن النظر علم أن الدعوة إلى الله حياة الأديان ، و أنه ما قام دين من الأديان ولا انتشر مذهب من المذاهب ولا ثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة ، و ما تداعت أركان ملة بعد قيامها، ولا درست رسوم طريقة بعد ارتفاع أعلامها ولا تلاشت نزعة من النزعات بعد إحكامها إلا بترك الدعوة ، فالدعوة حياة كل أمر عام تدعي إليه الأمم و الشعوب"[10]

---

[7]- الباهي حسان، الذكاء الاصطناعي و تحديات مجتمع المعرفة (حنكة الآلة أم حكمة العقل) افريقيا، الشروق، دط، 2012، ص28، نقلا عن هلال يحي ، الذكاء الاصطناعي هل هو اختراق الروح في الفكر الإسلامي، مجلة الدراسات الإسلامية ، المجلس الإسلامي الأعلى ، المجلد 12، ع 22، 9 صفر 1443ه، م ل 16 سبتمبر 2021، ص73

[8]- ابتسام بنت عبد الله الحربي،توظيف ،ص5

[9]- محمد مطارید و غیره، أصول الدعوة و مناهجها،دراسة تأصيلية ، 2019، ص17

[10]- علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طريق الوعظ و الخطابة، القاهرة، دار الاعتصام، ط2، 1979، ص14

_ لما كانت الدعوة الإسلامية جزء من منظومة الأمة على مر الزمان، فانه لابد أن تتطور وسائلها وفقا لتقدم الحياة و للتطور المعرفي الحاصل فيها، و أن تواكب التقدم التقني في استراتيجياتها ووسائلها و في استشرافها للمستقبل ، و أن يكون ذلك وفق رؤية واضحة متكاملة بمعزل عن العشوائية و الارتجالية لهم.11

الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء و لم تتخذ دعوتهم منهجا واحدا لا تحيد عنه أو سبيلا ضيقا لا تميد عنه، بل سعت بكل الوسائل و السبل المتاحة ، و تنوعت بتنوع وامتدت لتشمل تباين المدعوين و قبولهم ، و ظلت تتطور بتطور الزمان ، و تتقبل الجديد ان كان ملائما ، بل و تطوره ان كان معينا ، فكان اقتصار الداعية على طريقة واحدة قصورا منه، وصار لابد أن يطور مهاراته و علمه ليواكب التطور التقني ، لأن تطوير النفس حكمة و فطنة، ولا ينبغي التخلف عن هذا الركب[12].

لقد تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين و سخر له من يدافع عنه و ينشره، بجعل القيمين عليه و الداعين اليه ممن يشاء سبحانه على كل ثغر من ثغور الإسلام، و لعل من بين هذه الثغور في هذا العصر الذكاء الاصطناعي ، فبهذه التقنية يتأتى عرض الدعوة بأسلوب جديد يتفق مع روح العصر، و يتم وصل حاضر هذه الأمة بماضيها و تكون جهود السلف الصالح و أعمال اللاحقين حلقات متصلة للجد و السير في الدعوة الله و نشر دينه[13].

_ ضرورة ارتقاء الدعاة بذواتهم معرفيا و العمل على تنمية مهاراتهم وزيادة علمهم ، و أن يسعوا من جانب آخر لتطوير كفاءاتهم اللازمة لفهم شخصية المدعوين ووسائل جذبهم و التأثير عليهم.

---

[11]- عبد الله بن معيوف الجعيد، أهمية الذكاء الاصطناعي في العمل الدعوي و الخيري، ص3

[12]- عبد الرزاق درغام، أهمية الوسائل الحديثة في الدعوة، مجلة الجامعة الأسمرية الاسلامية، عدد24، ليبيا، 2015، ص321

[13]- استخدام الحاسب في العلوم الشرعية، البنك الاسلامي للتنمية، منظمة المؤتمر الاسلامي، 1413ه، ص9

_ أعطى الإسلام المسلم مساحة واسعة للابتكار ما لم يتجاوز الضوابط و القواعد الثابتة في السير على منهاج الدين الإسلامي بلا تفريط أو إفراط.

_ تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في تخفيف الكثير من الضغوطات عن الدعاة لاسيما و أنهم يعيشون حياة مضغوطة محفوفة بضغوطات جمة لكونهم يخالطون مختلف شرائح المجتمعات ، و يتعاملون مع أصحاب خلفيات ثقافية و معتقدات دينية و تنشئات اجتماعية متعددة ، الأمر الذي يعرضهم لكثير من الصعوبات التي تستنزف طاقاتهم و تهدر قدراتهم و تؤثر على فعالية العمل الدعوي، و استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي كفيل بأداء بعض المهام التي تستلزم التكرار للمسلمين الجدد، مثل تعليم قراءة القرآن الكريم و حفظه، و كيفية الوضوء، و آداء الصلاة و الأمور التي تستلزم بحثا عميقا في بعض مسائلها و أهدافها[14].

_ من شأن الذكاء الاصطناعي أن يسهم في الحفاظ على الوقت و الجهد و الوصول الى شتى بقاع العالم الأرض و يتيح إمكانية التواصل بشتى لغات العالم.15

_ الداعية في حاجة ماسة للتعامل مع كل لغات العالم و هذا يضعه أمام صعوبات حقيقية تتمثل في عدم إجادة هذه اللغات ، و لكن باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن للدعاة من خلال الترجمة التعامل مع كل مدعو وفقا للغته ، لا سيما و أنها تتيح ابتكار أحدث الوسائل التي تتلاءم و موضوعات الدعوة إلى الله تبعا لمعطيات العصر و خصائصه16

_ الدفاع عن هوية و مبادئ الدين الإسلامي في زمن يشهد هجمة شرسة على الإسلام ، يسعى موجهوها إلى الشكيك في الإسلام و تعاليمه ، و بث روح الكراهية في نفوس معتنقي الديانات الأخرى تجاه الإسلام و المسلمين17.تعد وسائل الإعلام إحدى

---

[14]- عادل عبد النور، أساسيات الذكاء الاصطناعي، دار الفيصل للثقافة، الرياض، ط1، 1426،ص9

[15]- عبد الله بن معيوف الجعيد، أهمية الذكاء الاصطناعي في العمل الدعوي و الخيري، ص4

[16]- المرجع نفسه، ص4

[17]- المرجع نفسه، ص5

المؤسسات الاجتماعية و الثقافية التي تساهم في تشكيل الصورة النمطية للإسلام ، و قد دأب الإعلام الغربي بكل مكوناته على ترويج صورة نمطية عن الإسلام ، موغلة في الازدراء و الاستخفاف و الاحتقار ، وهي صورة سلبية في الغالب ولا تعكس الا ما يحب مصوروها أن يراه ، و الصورة النمطية المشوهة التي رسخها الإعلام الغربي في ذهن الإنسان الغربي حول الإسلام استطاعت أن تجعله يخاف من هذا الدين، و يقع فريسة لوهم افتراءات مقصودة كان الهدف منها الحيلولة دون إقبال الإنسان الغربي على الإسلام أو معرفته ، و بترسّخ صورة مخيفة عن المسلمين أصبح من الطبيعي أن تتوجه إليه أصابع الاتهام إلى الإسلام و معتنقيه كلما حدث انفجار أو تدمير إجرامي في أي مكان في العالم".[18]

يساعد الدعاة في ابتكار أحسن الوسائل الدعوية و تطويرها لتلائم موضوعات الدعوة إلى الله وفق معطيات العصر: مما يميز الذكاء الاصطناعي قابليته للتطوير و مرونته في التكيف ، و لذا يمكن استخدامها في شتى مجالات الحياة.

و تزداد الحاجة في وقتنا المعاصر إلى التماشي مع روح العصر و الاستجابة لمطالب الناس و التوافق اتجاه الحياة نحو الوسائل التقنية ، فيجب على المؤسسات الدعوية تبني برامج تطويرية و دورات دعوية ليكون الداعية خبيرا في وسائل التقنية الدعوية[19].

_ الحفاظ على حياة الداعية من المخاطر: تختلف مناطق العالم مابين جبال وأراضي وعرة و أماكن شديدة الحرارة أو البرودة ، أو يصعب الوصول إليها ، كما توجد مناطق خطرة على حياة الداعية، و نظرا لذلك تعتبر تقنيات الذكاء الاصطناعي فتحا من الله و كرما إلهيا ما يؤكد على المؤسسات و الأفراد توظيف هذه التقنيات في تلك المناطق ، و من ذلك الداعية الآلي كحل آمن لتلك المواقع النائية أو الخطرة أو المنكوبة.

يمكن إجمال أهمية الذكاء الاصطناعي بالنسبة للدعوة فيما يلي[20]:

---

[18]- المحجوب بن سعيد ،الإسلام و الإعلام الغربي، فوبيا الإعلام الغربي و الإسلام، دمشق، دار الفكر، ط1، 2013، ص15

[19]- ابتسام بنت عبدالله الحربي ص 25

[20]- مرجع سابق ، ص29

_ استخدام اللغة الإنسانية في تقنيات الذكاء الاصطناعي عوضا عن لغات البرمجة الحاسوبية مما يجعل التقنية في متناول جميع المدعوين.

_ تساعد المدعوين في فهم وإدراك المعلومة بتحويلها إلى المستوى المحسوس بالصوت و الصورة

_ تساعد في شد انتباه المدعوين و زيادة دافعيتهم نحو مزيد من التعلم و التعرف على مزايا دافعيتهم للإسلام

_ إمكانية الوصول إلى أماكن بعيدة و إلى المدعوين في شتى بقاع الأرض

_ قدرة المدعوين على الاستفادة منها في الأوقات التي تناسبهم.

أهمية الذكاء الصناعي بالنسبة لموضوع الدعوة:

_ حفظ خبرات الدعاة و علومهم:يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي استيعاب المنظومات الضخمة التي لا يمكن للعقل البشري أن يستوعبها ، فان للذكاء الاصطناعي تطبيقات عديدة و مفيدة ، و لذا كان توجه الخبراء و العلماء لها لحفظ خبراتهم و تجاربهم التي أفنوا فيها حياتهم ، فالذكاء الاصطناعي عالمي ، يصلح لجميع التوجهات[21] .

_ قدرتها على التعامل مع كم هائل من المعلومات و الربط بينها و بين العلوم المختلفة:ان اثبات الأمور في الدعوة يحتاج إلى الأدلة و البراهين بحيث تتناسب مع أصناف المدعوين و يصعب على الداعية أن يستحضر جميع هذه الأدلة من كل هذه العلوم أما باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي و الرجوع لتنظيم الخبرة فانه يمكن حفظ هذه الأدلة و ربطها و استرجاعها و توظيفها بالطريقة الصحيحة[22].

_ قدرتها على بناء القواعد المعرفية:

---

[21]- كيفن واريك، أساسيات الذكاء الاصطناعي ، ترجمة هاشم أخمد محمد، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، 2013،ص9

[22]- محمد محمود بندورة ،الحاسب في خدمة الدعوة الاسلامية ، ندوة استخدام الحاسب في العلوم الشرعية ، البنك الاسلامي للتنمية ، 24-26، ربيع الآخر ، 1411، ص193

و تساعد هذه القواعد المعرفية الدعاة في جمع الأدلة الشرعية و تيسير الوصول اليها و معرفة الأحكام الشرعية منها، و جمع أقوال العلماء في المسائل التي لم يرد فيها نصا من كتاب أو سنة، و تيسير فهم أحكام الشريعة و الاجابة عن كثير من المسائل الدعوية المتعلقة بالعقيدة أو الشريعة ، أو الأخلاق، أو الأمور النازلة في هذا العصر.

كذلك تثري الفكر الدعوي الإسلامي و تزوده بالزاد النقي الذي يصلح لبناء جميع تصوراته في كافة المجالات[23] .

المبحث الثالث: خصائص الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله

_ محاكاة السلوك البشري: تتجسد المحاكاة بشكل واضح من خلال الشبكات العصبية الاصطناعية، لكونها محاكاة بسيطة بشكلها و فعلها و مضمونها للشبكة العصبية الحيوية و المكونة لدماغ الإنسان الذي من أجله وضعت الأبحاث و الفرضيات و الخوارزميات من قبل الباحثين و العلماء لأسس علمية، فكما نعلم أن الدماغ البشري يتكون من عدد من الخلايا العصبية الحيوية و المتصلة بعضها مع بعض، بوصلات عصبية و هذه الخلايا يثبت عددها في المراحل الأولى من عمر الإنسان، لكن الذي يتغير هو عدد الوصلات العصبية التي تزيد أو تنقص مع تقدم عمر الإنسان، و هذه المجموعة بأكملها تؤلف الدماغ البشري[24].

2- التمثل الرمزي: تستخدم الرموز عادة للحصول على علاقات لها معنى ، فعند تمثيل هذه العلاقات في برامج الذكاء الاصطناعي بمعالجة هذه الرموز لينتج عنها معلومات يتم تمثيلها و يتم معالجة هذه الرموز باستخدام خوارزميات تمثل خطوات مرتبة و محددة ببداية و نهاية تساعد هذه الخوارزميات في الحل

[23]- محمد سامي محمد فرج، استخدام الحاسب الآلي في بناء الموسوعات الشرعية، استخدام الحاسب في العلوم الشرعية، البنك الإسلامي للتنمية، 24_26 ربيع الآخر 1411، ص56

[24]- علاء عبد الرزاق السالمي،المدخل للحوسبة البشرية غير المباشرة و حوسبة العقل الإنساني، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة ،1433،ص22

بطريقة غير تقليدية قد تكون بعيدة كل البعد عن المنهج البشري في الوصول إلى الحل[25].

3- إمكانية إعطاء حل ما للبيانات غير الكاملة أو المتضاربة : و هي القدرة على التوصل لحل المسائل حتى في حالة عدم توافر البيانات اللازمة وقت الحاجة لاتخاذ القرار و كذلك في حال وجود بيانات قد تناقض بعضها بعضا[26].

5- القدرة على التعلم و الفهم من التجارب و الخبرات السابقة و توظيفها في مواقف جديدة:تعد من أهم خصائص الذكاء الاصطناعي ، فالقدرة على التعلم عند البشر عن طريق الملاحظة أو الاستفادة من أخطاء الماضي هي إحدى مميزات السلوك الذكي و بها يتحسن الأداء و بالإفادة من الأخطاء السابقة ، و هو سلوك يتصف به المؤمن لقوله صلى الله عليه و سلم :" لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"[27]

و هكذا الحال في برامج الذكاء الاصطناعي حيث تعتمد على استراتيجيات لتعلم الآلة ، كونها تؤدي إلى تحسين الأداء بالاستفادة من الأخطاء السابقة[28] .

6- احتضان المعرفة و تمثلها: لما كان من الخصائص المهمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي استخدام أسلوب التمثيل الرمزي في التعبير عن المعلومات و اتباع طرق البحث التجريبي في ايجاد الحلول ، توجب أن تمتلك برامج الذكاء الاصطناعي في بنائها قاعدة من المعرفة تتضمن الربط بين الحالات و النتائج[29].

7- تعمل هذه التقنيات غالبا بمستوى عال و ثابت: بمعنى أنها لا تتذبذب مع الأيام ، فالداعية إلى الله قد يمرض و قد يشعر بالتعب و الإعياء فتعمل بنفس الثبات .

---

[25]- علاء عبد الرزاق السالمي،المدخل للحوسبة البشرية غير المباشرة و حوسبة العقل الإنساني، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة ،1433،ص67

[26]- الذكاء الاصطناعي و النظم الخبيرة، ص72

[27]- رواه البخاري ، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن جحر مرتين ، رقم الحديث:61336، ص1182

[28]- محمد نبهان سويلم، الذكاء الاصطناعي، الهيئة المصرية العامة، 2000،ص 26

[29]- منال البلقاسي، الذكاء الاصطناعي ، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية ، 2016،ص27-28

8- القدرة على الحكم و اتخاذ القرارات[30]: تقنيات الذكاء الاصطناعي هي أجهزة وليدة تم تدريبها و شحذها بالخبرات و المعلومات تماما كما يدرب الطفل الرضيع الذي يخرج إلى الدنيا فيكتسب عبر الزمن خبرة و تجارب من خلال الملاحظة و التقليد و التدريب و المحاولة و الخطأ و غيرها من طرق اكتساب المعرفة .

فتقنيات الذكاء الاصطناعي تعمل بنفس الفكرة من حيث أنها في البداية لا تعرف الحكم على الأشياء و اتخاذ القرارت ، لأنها بالفعل لا تعلم كيف يكون ذلك الا في حالة أن الانسان البشري قام بتزويدها بهذه المعلومات و الخبرات أو من المؤكد أن المعرفة و الخبرة أمر واسع و كبير و ما من أحد يستطيع الإحاطة بعلم كل شيء غير الله سبحانه و تعالى . لذلك نلجأ لتوفير الخبرة و المعلومات للآلة في مجال محدد و المسألة لا تتوقف فقط على المعلومات في حد ذاتها ، و توفيرها بالآلة و إنما يجب تدريب الآلة و تعليمها كيف تتخذ القرارات المناسبة في أي ظرف يواجهها في حدود نطاق معرفتها.

8- الاجتهاد: تختص تطبيقات الذكاء الاصطناعي عموما بعدم وجود طرق معروفة للمشاكل التي تتناولها لذلك لابد من اللجوء إلى الاجتهاد و يتمثل الاجتهاد في اختيار طرق الحل التي تبدو ملائمة مع الإبقاء على فرصة التغيير إلى طريقة أخرى في حالة عدم توصل الطريقة الأولى إلى الحل المنشود في الوقت المناسب، فتكون قادرة على الاستجابة السريعة بشكل مرن و بدقة عالية[31] .

مقترحات لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله[32]:

[30]- فاتن عبد الله ابراهيم: أثر الذكاء الاصطناعي و الذكاء العاطفي على جودة اتخاذ القرارات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تخصص إدارة الأعمال ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات ، الأردن، 2008-2009

[31]- الرسالة، ص45

[32]- الرسالة ص 66_75

1_الإخلاص لله عز وجل: و علامة الإخلاص في الدعوة بذل أقصى الجهد في تبليغها ، ذلك لأن من أخلص لشيء أعطاه كل ما يملك ماله و فكره ووقته وجهده و كل إمكاناته لا بد أن تكون في خدمة الدعوة إلى الله[33].

2_ أن تكون موافقة للشرع: متفقة مع أحكام الشريعة الاسلامية ، لا تتعارض معها، منضوية تحت كتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و سلف الأمة[34].

3_ أن يكون المقصود من توظيفها مشروعا، فان كان المقصود من توظيف التقنيات ممنوعا شرعا فلا يتوسل إليه بأية وسيلة، لأن النهي عن المقصد نهي عن جميع وسائله المؤدية إليه[35].

4_ألا يترتب على الأخذ بها مفسدة أكبر من المصلحة المقصودة منها: الوسائل تعتبر بالأمور التي توصل إليها و أن وسائل المحرم لو كانت جائزة تكون محرمة إذا كانت تفضي إلى الشر،فان كانت تؤدي إلى مفسدة أو ضرر أو فتنة بين الناس فلا يشرع استخدامها لأن درء المفسدة أولى من جلب المفسدة الشر.

5_ الحرص على الجودة: و تتحقق من أمرين الحرص على المعلومات و الحرص على الإتقان (تقنيات الذكاء الاصطناعي) و ذلك بأن يتولى الإشراف على إعداد التطبيقات بأنواعها العلماء المتخصصون في الدعوة الإسلامية و الذكاء [36].

6_ مراعاة حال الدعاة[37]: كل دعوة تبتغي التغيير و الإصلاح ولا تحترم خاصية الإسلام في مراعاته لأحوال المدعوين هي دعوة لا تؤدي أكلها.

---

[33]- حمد العمار، صفات الداعية ، دار اشبيليا ، الرياض، ط3، 1417، ص33

[34]- عبد الرحيم المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الاسلامية ، دار الحضارة للنشر، الرياض، ط2، 1431ه،ص697

[35]- عبد الرحمن محمد العاصمي، حاشية كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ط3، 1408، ص55

[36]- ابتسام بنت عبدالله الحربي، ص 49

[37]- المرجع نفسه، ص50

و يتحقق ذلك ب:

_ سهولة التعامل التقنية ، فلا يشق عليهم بأمور يصعب عليهم التعامل معها.

_ من حيث وضعهم المعرفي ، فالتقنيات المستخدمة للعرب تختلف عن اللغات الأخرى ، فيجب مراعاة هذا الأمر بتوفير الترجمة الفورية و نحوها.

_ من حيث وضعهم الاقتصادي فبعض المدعوين تكون لهم دراية بالتقنيات و بعضهم الآخر ربما يصيبه الانبهار بالتقنية عن المقصود الأساسي.

7_ حفظ الحقوق و عدم التعدي على الملكية الفكرية[38]: بحث لا يترتب على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله اعتداء على الحقوق الفكرية للآخرين ، فالملكية الفكرية هي الإنتاج الفكري الإنساني و هي محمية في الشريعة الإسلامية و محفوظة لأصحابها في الحياة و بعد المماة.

8_ توسيع دائرة الاستهداف: فالإسلام رسالة الله إلى أهل الأرض ورسالة سماوية تتناسب مع كل المجتمعات و الظروف و الأزمنة ، فهو دعوة الخالق إلى جميع الناس لم يختص بأمة دون أخرى، ولا بجنس ولون ولا لغة[39].

مقترحات لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله[40]:

1_ برمجة تطبيقات للترجمة إلى لغات المدعوين ، لأن الدعوة عالمية لذا لا يقتصر الداعية في دعوته على اللغة العربية أو الأنجليزية و انما توسع الترجمة إلى كل اللغات كالصينية ولهندية و الايطالية و الفرنسية ..لعدم قدرته على التحدث بعدة لغات ووجود تطبيقات تعينه على التواصل بشكل فوري مع المدعوين.

---

[38]- عبدالله عبد الرحمن السند، ضوابط توظيف تقنية المعلومات في خدمة الفقه، مجلة مركز الخدمة و الاستشارات البحثية ، كلية الاداب ، جامعة المنوفية، مصر ، ع 38، 2010، ص161

[39]- أممين محمد سلام، الثقافة الاسلامية و مستجدات العصر ، الأكاديمية للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1435،ص43

[40]- الرسالة ص 66_75

فمثل هذه التطبيقات تعين المدعو على فهم مراد الداعية و توجيه الأسئلة فلا يضطر الداعية إلى اصطحاب المترجمين.

2_ برمجة تطبيقات لتحديد المراكز الدعوية في العالم الإسلامي و خارجه: التعريف بهذه المراكز يعطي للمدعو تصورا كاملا عن هذه المراكز و يسهل لهم الوصول إليها بيسر و سهولة، و تسهل للمؤسسات الدعوية التعاون فيما بينها

3_ برمجة تطبيقات لتعليم المسلمين الجدد قراءة القرآن الكريم و اللغة العربية

4_ برمجة تطبيقات لمعرفة أنماط تصفح المدعوين لبرامج الأنترنيت

5 برمجة تطبيقات لغير الناطقين بالعربية : لتسهيل تعلمهم للعلوم الشريعة

6_ برمجة روبوتات للقيم بالدعوة إلى الله في المناطق النائية و الخطرة و المنكوبة

7_ برمجة روبوتات الدردشة التفاعلية

8_ برمجة روبوتات بلغة الإشارة للقيام بالدعوة و إرشاد فئة الصم البكم.

خاتمة :

يمكن للدعوة الإسلامية أن توظف تقنيات الذكاء الاصطناعي من باب الاستفادة من تكنولوجيا العصر ، لكن يبقى وجود الداعية الإنسان أمر مهم لا بديل عنه ولا يمكن للتكنولوجيا أن تعوض الإنسان في الدعوة إلى الله، لأن الداعية يراعي حال المدعوين و يراعي قاعدة لكل مقال مقال، و يؤثر بالقرب و بنبرة الصوت و أسلوب الكلام و بلغة الإشارة .لذا فان التكنولوجيا تساعد و تريح الداعية و لكنه لا يمكن أن تعوضه أو تلغيه.لذا على العالم الإسلامي أن يوظف التكنولوجيا و التقنيات الاصطناعية و لكنه ليس عليه الانبهار بها .